

باللغة السومرية: أريم، بالأحرف المسمارية السومرية URIM2KI أو URIM5KI، بالأكدية: (أورو) كانت دولة مدينة سومرية مهمة في بلاد الرافدين القديمة، وتقع على موقع تل المُقَيَّر الحالي ضمن محافظة ذي قار بالعراق. كانت أور مدينة ساحلية بالقرب من مصب نهر الفرات على الخليج الفارسي، ولكنها الآن تبعد مسافة داخلية، وتقع على الضفة اليمنى لنهر الفرات على بُعد 16 كيلومترًا (9.9 ميل) من مدينة الناصرية.

يرجع تاريخ المدينة إلى فترة العبيد حوالي عام 3800 قبل الميلاد، وتم ذكرها تاريخياً كدولة-مدينة اعتباراً من القرن السادس والعشرين قبل الميلاد، حيث سُجِّل أول ملوكها باسم مش-أني-بادا. كان الإله الراعي للمدينة هو نانّا (المعروف بالأكدية بسين)، وهو إله القمر لدى السومريين وكذلك لدى الأكاديين (الآشوريين-البابليين). ويشترك اسم المدينة أصلاً من اسم هذا الإله، حيث يُكتب بالأحرف السومرية URIM2KI بمعنى "مقر نانّا"، إذ يشير UNUGKI إلى كلمة "مقر" أو "مدينة"، بينما يشير LAK-32 إلى "نانّا".

تمتاز المدينة بموقعها الحالي الذي تشهد عليه بقايا زقورة أور، التي احتوت على معبد نانّا، وقد جرى التنقيب عنه عام 1930. شُيِّد المعبد أصلاً في القرن الحادي والعشرين قبل الميلاد (بحسب التسلسل القصير) أثناء حكم أور-نامو، ثم أُعيد بناؤه لاحقاً على يد الملك البابلي نابونيدوس، آخر ملوك بابل، وذلك في القرن السادس قبل الميلاد. تغطي الأطلال مساحة تقدر بنحو 1200 متر من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي، و800 متر من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي، وترتفع حوالي 20 مترًا عن مستوى السهل الحالي.

## التاريخ

اكتشف علماء الآثار أدلة على سكن مبكر في أور يعود إلى فترة العبيد. وقد عُزلت هذه المستويات المبكرة بطبقة طينية اعتبرها منقبو عشرينيات القرن الماضي دليلاً على الطوفان العظيم المشار إليه في سفر التكوين وملحمة جلجامش. أما اليوم، فيعتقد بأن سهل بلاد الرافدين الجنوبي كان معرضاً لفيضانات منتظمة من نهري الفرات ودجلة، إلى جانب تأثير الرياح والتعرية، مما أدى على الأرجح إلى نشأة معتقدات الطوفان لدى سكان بلاد الرافدين، ثم امتدت لاحقاً إلى التراث التوراتي.

وأصبحت ملامح سكن أور أوضح ابتداءً من الألفية الثالثة قبل الميلاد، على الرغم من أنها كانت على الأرجح مركزاً حضرياً متنامياً قبل الألفية الرابعة. وتُمثّل هذه المرحلة ما يُعرف بالعصر البرونزي المبكر لبلاد الرافدين، وتنتهي تقريباً مع سقوط سلالة أور الثالثة في القرن الحادي والعشرين قبل الميلاد.

## الألفية الثالثة قبل الميلاد (العصر البرونزي المبكر)

تتوفر مصدران رئيسيان يساعدان العلماء على معرفة أهمية أور خلال العصر البرونزي المبكر. الأول يتمثل بمجموعة ضخمة من الوثائق المسمارية، معظمها من إمبراطورية سلالة أور الثالثة، التي نشأت عند نهاية الألفية الثالثة قبل الميلاد، وتُمثّل أول دولة بيروقراطية شديدة المركزية على الإطلاق. بالنسبة للقرون السابقة، فإن قائمة ملوك سومر تُمثّل المصدر السياسي الأساسي لمعرفة تاريخ السومر قبل العصر البرونزي المبكر.

والثاني يتمثل بالاكتشافات الأثرية من العراق الحديث، والتي على الرغم من عدم وضوح تفاصيل القرون المبكرة (أي قبل منتصف الألفية الثالثة قبل الميلاد)، فإنها تؤكد على أنّ أور كانت مركزاً حضرياً رئيسياً على سهل بلاد الرافدين.

وقد عزز اكتشاف المقابر الملكية هذه الفرضية، حيث ترجع هذه المقابر إلى المرحلة السلافية المبكرة (IIIa حوالي القرن الخامس والعشرين أو الرابع والعشرين قبل الميلاد)، وضمت كميات ضخمة من المشغولات الفاخرة، والمصنوعة من معادن ثمينة، وأحجار شبه كريمة، جُلبت من مناطق بعيدة (مثل إيران، أفغانستان، الهند، آسيا الصغرى، والخليج الفارسي). وتعدّ هذه الثروات، التي لم يُعثر على ما يماثلها قبلها، دليلاً على الأهمية الاقتصادية لأور خلال العصر البرونزي المبكر.

وقد ساهمت الأبحاث الأثرية كذلك بشكل كبير في تعزيز معرفتنا بالأشكال الجغرافية، والتفاعل طويل المدى الذي شهدته هذه المرحلة. إذ نعلم اليوم بأن أور كانت أهم مرفأ على الخليج الفارسي، الذي امتد آنذاك إلى مسافات أكبر نحو الداخل مما هو عليه اليوم، حيث كانت جميع السلع القادمة إلى بلاد الرافدين عن طريق البحر تمر عبر أور.

ورغم ندرة الأدلة على الفترات المبكرة من العصر البرونزي المبكر، فإن الملك مش-أني-بادا، الذي ظهر اسمه على قائمة ملوك سومر، يبدو أنه عاش حوالي القرن السادس والعشرين قبل الميلاد، مما يشير إلى أن أور كانت بالفعل مركزاً حضرياً مهماً في تلك المرحلة. كما تؤكد على هذه الحقيقة أختام تعرف بـ "الأختام المدينة"، والتي تحتوي على رموز مميزة لعدة مدن-دول سومرية باستخدام علامات كتابية مُمَهَّدة للخط المسماري. عُثر على العديد من هذه الأختام بمدينة أور، ويظهر عليها اسم المدينة بوضوح.